

اصالة الانتماء العربي العالمي تبقى ضمانة ضد ان يتحول الطارىء الى ثابت
او تنظلي تلك الكذبة التاريخية .

- ٥ -

لئن اطلت في البحث عن الجذور فعذري ان غيابنا التاريخي عنها وما انتج من
ارباكات لا يعوضه سوى المزيد من الجهد في تلمسها لتكون لنا ضوءا وهاديا .
٠٠٠ اذن على قاعدة هذا الانتماء العربي الواضح الاصيل قامت علاقة
الجنوب مع الثورة الفلسطينية ، لقد كان الجنوبيون عربا عندما اصابوا في
امالهم وكرامتهم في الخامس من حزيران ، وكانوا عربا عندما فتحوا عيونهم
ذات فجر وأثار النكسة تنغرز في اعصابهم لهبا ٠٠ فتحوا اعينهم على الثائر
الفلسطيني يرتحل دمه الى فلسطين ويفتح ثغره من ضوء في ليل النكسة ٠٠
وعندما اختصر الفدائي مسافات اشواقهم وحل بينهم ، احسوا لأول مرة ان
تاريخهم يأتي اليهم بكل كبريائه ، احتضنوه ، دافعوا عنه بالاسنان والحجارة
وقلوبهم ، مجزرة مجدل سلم ٠٠ انهم يؤرخون لها بالثقب التي ما زالت تزين
الجدران الطينية في القرية الوادعة ولحظات الرعب الاولى المزوجة بفرح
الفلاح الذي وجد في الفدائي من يفوقه حرارة في عناق الارض فيخرج من ذاته
ليوافيها ويعود وعلى الاخمص آثار من تراب وفي العين ضوء البرتقال وفي
الاذن رجع هسيس السنابل في مرج ابن عامر وفي الخاصرة جرح يطل على
الاقصى وفي القلب شوق للعودة .

العودة ؟ نعم العودة ٠٠ المسافة بين المستحيل والممكن اصبحت مزروعة
باحتمالات العودة ٠٠ تقول الرصاصه الاولى .

العودة اللحم ٠٠ انه يتماثل للوقوع ، هكذا قالت الرصاصه الاولى ٠٠
واخذت العدوى الثورية تنتشر فكرا وممارسة ، وابتدأت التساؤلات الجنوبية
حول واقع الجنوب اكثر الحاحا وحدة من الماضي . تحول النزيف الجنوبي الذي
شكل حزام اليأس حول بيروت الى حالة من الغضب .

هل عبودية الجنوبي قدر مفروض عليه ؟ ام ان لها اسبابها الموضوعية ؟ وهل
هو قادر على تغيير واقعه والخروج من عبوديته ؟ هناك تراث من النضالات
الديموقراطية لم تحدث تغييرا ولو جزئيا في واقع الحال ، بل ربما ادت الى
تستيره . اصبحت واضحا ان النضال الديموقراطي الذي اصبحت السلام احتياطيه
سوف يسجل بداية التغيير الفعلي فكانت مجزرة مزارعي التبغ في النبطية ،
ومعها كان يقين الجنوبيين بأن السلاح هو الطريق لمواجهة القهر التاريخي
المفروض عليهم بالعنف . والذي يقف سلاح السلطة واحزابها جاهزا لتأمين
استمراره .